

قال أحد السياسيين ساخراً : "إنّ الوعود  
السياسية

تُلزم فقط من يصدّقها و ليس من يطلقها"

أسبوعية تصدر عن أمانة الإعلام في المؤتمر الوطني اللبناني وتوزّع على الإنترنت: <http://www.lebanon-world.org>

موقف الأسبوع

## حكم الوعود المخدّرة

لقد استنفدت الحكومات السابقة جميع أنواع المشاريع الفاشلة، فمن مسيرة إعادة الإعمار التي دمّرت الاقتصاد ولم تعمّر بيروت، كما نفخت جيوب الحاكمين أفرغت خزائن الدولة، ومروراً بمشروع إعادة المهجّرين الذي صرف صندوقه المال على مغتصبي الأرض والمنازل، فنّبت اغتصابهم وأكمل إبعاد المهجّرين فنّبت تهجيرهم، ووصولاً إلى صندوق الجنوب الذي لم تكن أمواله أحسن مصيراً من أموال بتزول مصفاة الزهراني.

لم يبق للعهد الحالي ولحكومته سوى الوعود يخدّرون بها المواطنين ويخلقون لهم أوهاماً تجعلهم ينتظرون مجهولاً لن يأتي وآمالاً لن تُصدّق، فيتحولون تدريجياً إلى أناس محبطين ماتت فيهم العزيمة.

طالما نبّهنا إلى المسار الانحداري التي تسير عليه البلاد من العام ١٩٩٠ ولغاية الآن، كما كنّا نرسل التنبيه تلو التنبيه، ونفضح جميع بهلوانيات السلطة، الواحدة تلو الأخرى، ومع التضليل الإعلامي كانت تُعطي مواقفنا، التي تتبّه الرأي العام إلى مخاطر المستقبل، معانٍ ومقاصد لزرع الشك في نفوس المواطنين وتخدير وعيهم لتدمير خططهم المدمّرة.

كان يقال أنّ انتشار القوات السورية على الأراضي اللبنانية سينحسر إلى البقاع بالتشاور مع الحكم اللبناني، فقلنا لهم أي مجنون يستطيع أن يتخيّل حكماً لبنانياً نصّبته سوريا، سيطلب منها إعادة الانتشار، وهكذا صدق قولنا وكذّبت الدول مع مسؤوليها على الشعب اللبناني وأصيب بالإحباط.

زعموا بأنّ لبنان سيعمّر بصناديق عربية ملأى بمليارات الدولارات، وإنّ الازدهار سيعم البلاد، وقلنا للشعب اللبناني بأنّ الحكم الآتي سيجوّع اللبنانيين، وإذا كان باستطاعتهم أثناء الحرب أن يحموا أجسادهم من القذائف بالهروب إلى الملاجئ فليس هناك ملاجئ تحميهم من الجوع مستقبلاً، وهكذا صدق قولنا وكذّبت الدول مع مسؤوليها على الشعب اللبناني أصيب بالإحباط.

قالوا للبنانيين بأن ربيع لبنان آتٍ، ونسجوا مشاريع خيالية، فقلنا لهم بأن ربيع لبنان لن يأتي من الفراغ وذهبت المشاريع وبقيت الديون الخيالية والضرائب الخيالية، وهكذا صدق قولنا وكذّبت الدول مع مسؤوليها على الشعب اللبناني أصيب بالإحباط.

ضغطوا وألحوا على الشعب اللبناني بأن ينتخب من أجل تغيير الواقع من الداخل. فقلنا لهم لا تدخلوا إلى المتاهة فهي ليست من رسمكم ولا من تصميمكم فدخل إليها من دخل وضاع فيها، وتغيّر الداخلون إليها ولم يتغيّر الواقع، وهكذا صدق قولنا وكذّبت الدول مع مسؤوليها على الشعب اللبناني وأصيب بالإحباط.

ادّعوا بأنّ سوريا دخلت إلى لبنان لمساعدته وتأمين وحدته والدفاع عنه، فقلنا لهم أنّها تقوّض استقرار لبنان وتُذهب شعبه وتتكامل مع إسرائيل في خطة مشتركة وفق تقاهم رعته أميركا وبشروط محدّدة، وما زال لبنان يتخبّط في وحل المذهبية وينال الضربات المتتالية من إسرائيل والقوات السورية جاثية على أرضه لا تتحرّك، فصدق قولنا وكذّبت الدول مع مسؤوليها على الشعب اللبناني وأصيب بالإحباط.

ليس من عادتنا أن نلجأ إلى هذا الأسلوب في الكتابة، لكننا شعرنا بالضرورة الملحة لتنبيه اللبنانيين بأن الكذب سيستمر عليهم طالما هم مستمرّون بالتصديق وطالما ردود فعلهم إحباط وتخدير، لذلك عليهم أن يستيقظوا ويلتقوا حول الأهداف الوطنية التي حدّدها التيّار الوطني الحرّ لإجلاء جميع القوّات المحتلة عن أرض لبنان فتحرّر الأرض ويتحرّر المجتمع.